مجلـة العلوم التربوية

كلية التربية – الجامعة الأسمرية الإسلامية

المجلد (5)، العدد (1) (2024)

نماذج من المشكلات السّلوكيّة لدى المتعلّمين بالمراحل التّعليميّة المختلفة وآفاق تجاوزها

سلاّم حرابي

رئيس الجمعيّة التّونسيّة للإشعاع التربوي، تونس

harabisa@yahoo.fr

المستخلص:

هدف البحث إلى بيان أهمّ المشكلات السّلوكيّة التي يعيشها المتعلّمون في المؤسّسات التربويّة، والتعرّف على أهمّ الانعكاسات لمختلف هذه المشكلات، وتقديم مقترحات لتجاوز المشكلات التي يعيشها المتعلّمون بمختلف المؤسّسات التّربويّة، واستخدم لتحقيق ذلك المنهج الوصفي من خلال تناول بعض الأدبيات التربويّة وتوظيفها لبيان درجة خطورة المشكلات السّلوكيّة معتمدا التحليل لما توفّر من مراجع ومحاولة بناء الاستنتاجات الحاصلة من ذلك، ومن أهم نتائجه أن كلّ المتعلّمين بالمؤسّسات التربويّة يعيشون أوضاعا غير عاديّة سيما في ظلّ التّحوّلات العالميّة الجديدة التي صاحبت الثّورة الاتّصاليّة الرّاهنة، فهم يأتون يوميّا سلوكيات غير مقبولة سواء داخل مؤسّساتهم التّربويّة أو خارجها؛ فاحترام المدرّس تقلّص إلى درجة كبيرة والتّسيّب بات أمرا شبه مألوف والتّمرّد على مختلف القيم أصبح متاحا للغالبيّة من المتعلّمين، سواء الأطفال بالمدارس أو المراهقون بالإعداديات والثّانويات والجامعات، وانتشرت المخدّرات والعنف والعلاقات المشبوهة داخل الحرم المدرسي والجامعي، وضعفت دافعيّة التّعلّم وسيطر الكذب والعدوانيّة، لكنّ التّصدّي لمثل هذه السلوكيات والوقوف أمام مختلف المشكلات السّلوكيّة التي يأتيها المتعلّمون أو يتعرّضون لها أصبح أمرا ملحّا أكثر من ذي قبل، وأنّ مهمّة المربّين والإداريين ومرشدي التوجيه النفسي والاجتماعي تعاظمت، وعلى الجميع أن يقوم بدوره ولا يتفصّى من واجباته، ولا يمكن لذلك أن يحصل إلاّ في إطار تعاون بين جميع مكوّنات المجتمع من مدرسة وجامعة وسلطة وإعلام عبر شراكات مختلفة وبرامج مدروسة تسهّل على الجميع القيام بمهامّهم المنوطة بعهدتهم وتمنع قيام مثل هذه المشكلات أو على الأقل تسهم في التّقليص منها

الكلمات المفتاحية: المشكلات السّلوكيّة، المؤسّسات التربويّة، التّلاميذ، الطّلاّب، المتعلّمون.

مقدمة:

يعيش الأطفال والمراهقون في كلّ المجتمعات بحكم هشاشتهم الفكريّة والنّفسيّة والبدنيّة مشكلات سلوكيّة مختلفة تتمظهر في ارتكاب بعض المخالفات التي تضعهم في خانة الخارجين عن القوانين وعن تقاليد المجتمع وعاداته ونواميسه.

وهؤلاء الأطفال والمراهقون هم في الغالب تلاميذ مدارس أو معاهد أو هم طلبة يدرسون بالجامعات. بمعنى أنّ جميعهم متعلّمون وبالتّالي سيتعرّضون إلى أهمّ هذه المشكلات داخل مؤسّساتهم التعليميّة.

ويحتلّ موضوع المشكلات السّلوكيّة لدى التلاميذ والطّلبة حيّزا كبيرا من اهتمامات المنظّرين والمدرّسين على حدّ سواء ويتجلّى ذلك في الدّراسات والبحوث المنجزة في هذا الغرض أو في ردود الأفعال اليوميّة التي تشهدها مختلف المؤسّسات التربويّة والتعليميّة في العالم.

ويتحدّث الجميع اليوم عن متعلّمين أصبحوا أقلّ التزاما بالتراتيب الاداريّة وأقلّ خضوعا للقانون ولسلطة المشرفين على الفعل التربوي سواء كانوا مدرّسين أو إداريّين أو غيرهم، إلى درجة بلوغ التّهوّر أحيانا. لذلك باتت المشكلات الصّفّيّة مصدر قلق لكلّ الفئات يحسب لها كلّ الحساب سيما وأنّها تؤثّر كثير التّأثير على التّحصيل الدّراسي لدى الطّلاّب.

ويمكن أن نلاحظ اليوم وبيسر عدّة مشكلات سلوكيّة داخل المؤسّسات التّربويّة بدءا بالتّعليم الأساسي ومرورا بالتعليم الاعدادي والثّانوي وانتهاء بالتّعليم العالي. والمزعج في الأمر أنّ هذه المشكلات لا تقتصر على فصل معيّن ولا بتلميذ محدّد ولا مؤسّسة بعينها ولكنّها مشكلات تنتشر وبسرعة داخل كلّ المؤسّسات التّربويّة ويمكن أن تمسّ أيّا كان من التلاميذ والطّلاّب.

ونجد من هذه المشكلات الخاص الذي يتعلّق بالفرد، والعام الذي يمثّل قاسما مشتركا بين مختلف الفئات المدرسيّة. وهي مشكلات قائمة باستمرار وتقتضي تدخّلات عاجلة وحلولا سريعة باعتبارها تؤثّر بقدر أو بآخر في تحصيلهم الدّراسي.

وتعتبر هذه السّلوكات مظهرا من مظاهر السّلوك غير السّوي الذي تكمن وراءه جملة من الأسباب وجب الانتباه إليها والوقوف على دوافعها ومسبّباتها حتّى نتمكّن من تحديد الحلول المناسبة لها، ولعلّ ذلك غاية هذا البحث، والتّعرّف على الأسباب لا يمكن أن يحدث إلاّ بالفهم الجيّد لكيفية تسبّب البيئة التي يعيش فيها هؤلاء في حدوث المشكلات ومن ثمّ العمل على تغيير خصائص هذه البيئة لتتناغم مع خصائص المتعلّمين ويجدوا فيها ملاذا آمنا لتجاوز هذه المشكلات.

إنّ التّعرّف على الأسباب الكامنة وراء ارتكاب المتعلّمين لهذه المخالفات المتعدّدة والتي يبدو أنّها مبدئيّا تخضع لاعتبارات ثقافيّة وتربويّة واجتماعيّة، ضرورة ملحّة وواجب متحتّم وذلك لتحديد مواطن الدّاء والخلل

ومن ثمّ اقتراح الحلول التي يمكن أن تساهم في القضاء على مختلف هذه الظّواهر أو على الأقل في تقليصها والحدّ منها. وذلك ما ستحاول هذه الدّراسة القيام به من خلال العودة إلى الأدبيات التربويّة والسّوسيولوجيّة التي كتبت في الغرض.

ولكن قبل الخوض في التّعرّف عن أسباب المشكلات السّلوكيّة لدى الطّلاّب وعن أثرها في التّحصيل الدّراسي وفي العلاقات التّربويّة المختلفة وعن آفاق تجاوزها وأساليب علاجها سيتمّ العمل على تحديد مفهوم المشكلات السّلوكيّة والاشارة إلى عدّة نماذج وأمثلة من هذه المشكلات في مختلف المؤسّسات التربويّة.

مشكلة البحث:

تتمثّل مشكلة البحث في الوقوف على أهمّ المشكلات السّلوكيّة التي يعيشها المتعلّمون بمختلف المؤسّسات التّربويّة والتي من شأنها أن تربك العمليّة التعليميّة وتؤثّر على علاقاتهم بمحيطهم المدرسي. وفي هذا السّياق تطرح الدّراسة الأسئلة التّالية: ما أهمّ المشكلات السّلوكيّة التي يتعرّض لها المتعلّمون بالمراحل التعليميّة المختلفة؟ وكيف تنعكس هذه السّلوكات على علاقاتهم المختلفة وعلى تحصيلهم الدّراسي؟ وهل من آفاق لتجاوز هذه المشكلات؟

أهداف البحث:

- بيان أهمّ المشكلات السّلوكيّة التي يعيشها المتعلّمون في المؤسّسات التربويّة
- تعرّف أهمّ الانعكاسات لمختلف المشكلات السّلوكيّة المعروضة
- تقديم مقترحات لتجاوز المشكلات التي يعيشها المتعلّمون بمختلف المؤسّسات التّربويّة.

أهمية البحث:

تتمثّل أهمّية البحث في محاولة توعية المتعلّمين والمدرّسين بأهم المشكلات السلوكيّة السّائدة داخل المؤسّسات التّربويّة حتّى يتمّ التفكير فيها والعمل على تجاوزها

المنهجية: إجراءات البحث وأدواته

يقوم البحث على المنهج الوصفي فهو يتعرّض إلى بعض الأدبيات التربويّة ويحاول توظيفها لبيان درجة خطورة المشكلات السّلوكيّة معتمدا التحليل لما توفّر من مراجع ومحاولة بناء الاستنتاجات الحاصلة من ذلك.

الإطار النظري:

1- مفهوم المشكلات السّلوكيّة الصّفّيّة:

يمكن القول أنّ المشكلات السّلوكيّة للمتعلّمين هي السلوكات المخالفة للقوانين والتّراتيب التي تصدر عن متعلّم ما وتسبّب اضطرابا بالقسم وهي عادة ما تكون سلوكات بسيطة مألوفة ولكنّها قد تتحوّل إلى اضطرابات سلوكيّة إن لم يتمّ التّصدّي لها.

وهي في الغالب ناتجة عن ردود أفعال تجاه المجتمع الذي يلعب دور الضّبط لأفراده. فالمتعلّم عادة يحتجّ على الموانع العائلية والمجتمعيّة ولكنّه في الوقت نفسه يشعر بالذّنب ويحسّ بارتكابه الخطأ، وهذا الشّعور بالذّنب يمكن أن يتضخّم ما يجعله يرتكب أفعالا مزعجة وغير عاديّة تمثّل مشكلات له وللمحيطين به (شازال. "د. ت". ص54) سواء داخل الأسرة أو داخل المؤسّسة التّربويّة.

وتعتبر المشكلات السّلوكيّة لدى الأطفال والمراهقين من قبيل الكذب والعدوان والعنف، الهاجس الأكبر الذي يقلق المربّين من آباء ومعلّمين وأساتذة ومرشدين تربويّين وغيرهم، باعتبارها تصرّفات غير مقبولة اجتماعيّا خاصّة حينما تتكرّر باستمرار.

وقد أشار معمّريّة (2007. ص50) إلى أنّ المشكلات السّلوكيّة التي تقع بالفصل تمثّل حدوث انقطاع في الاتّصال بين المعلّم والتّلميذ والمحتوى التّعليمي بسبب وجود سلوك صادر من تلميذ (أو تلاميذ) يتعارض مع أهداف المعلّم التعليميّة- التّعلّميّة ويؤدّي إل تعطيل التّعلّم أو تشتيت الانتباه، بما يعني أنّ المشكلات السّلوكيّة لدى الطّلاّب هي كلّ الممارسات التي تقع داخل الفصل والتي تكون مانعا للتّعلّم واكتساب المعرفة وهي عادة ما تكون سلوكات شاذّة مخالفة للقوانين والأعراف الدّراسيّة.

وغالبا ما نرى في الحياة اليوميّة الفتيان والفتيات يتبنّون سلوكات عدائيّة تتعارض مع تكيّفهم مع الحياة المدرسيّة ، وإذا كانت الاناث يستعملن في أغلب الحالات أساليب تفاعل حيث يكون العنف المباشر أقلّ حضور عندهنّ، فإنّ الذّكور يلجؤون إلى أساليب تفاعل مضطربة قد تؤدّي إلى العنف المادي لأنّهم دوما يعيشون تنافسا حول ضمان هيمنتهم وإثبات مكانتهم.(Lagacé, 2001)

وفي سياق تعريفها للمشكلات السلوكيّة تشير كاشف (2004. ص-ص69-124) إلى أنّها أنماط سلوكيّة ظاهرة تعكس خرقا للأعراف الاجتماعيّة المقبولة، يوجّهها الفرد نحو الآخرين أو نحو ذاته بغرض الايذاء وخرق القوانين، وهي سلوكات يستطيع الآخرون ملاحظتها بسهولة.

أمّا منصور وآخرون (2002. ص91) فيشير إلى أنّ هذه المشكلات تمثّل تلك الأنواع من السّلوك التي يرى المعلّمون أنّها سلوك غير مرغوب فيه ويجدون صعوبة في مواجهته، ويؤدّي إلى اضطراب عملهم ويمثّل سلوكا لا توافقيّا من قبل الطّالب.

ويعرفها الطّروانة (2009. ص121) بأنّها تتمثّل في المواقف الحرجة التي يتعرّض لها الطّالب فلا يستطيع إشباع دوافعه وتحقيق اهدافه وحاجاته النّفسيّة والفزيولوجيّة ممّا يؤدّي إلى سوء التّكيّف مع نفسه وبيئته.

وفي الحقيقة فإنّ هذه المشكلات السّلوكيّة التي غالبا ما تقع في الفصل تهم لا فقط المعلّمين والتلاميذ بل تهم أيضا الطّلبة والأساتذة في التّعليم العالي. ولعلّها لدى هؤلاء أهمّ باعتبارهم دخلوا مرحلة المراهقة منذ دراستهم بالتعليم الثّانوي.

وجدير بالذّكر أنّ المراهقة فترة حسّاسة جدّا في حياة الانسان باعتبارها تمثّل مرحلة البحث عن الهويّة، ذلك أنّ المراهقة تقع بين مرحلة الطّفولة حيث يعوّل الفرد فيها على الكهول، وبين مرحلة الكهولة حيث يستقلّ الفرد كلّيا عن العائلة ويتحرّر من القيود المكبّلة لحرّيته والمحدّدة لخياراته.

ويجد المراهق نفسه حينئذ عند إرادة التّحرّر بين جذبين ويظلّ يبحث عن هويّته المهنيّة والعائليّة وغيرها بغاية التّكيّف مع المجتمع وإيجاد التّوازن المطلوب ولعلّ ذلك كان من الأسباب الدّافعة للبحث في هذا الموضوع مثلما هو الشّأن بالنسبة لما قامت به الباحثة البلوي (2015. ص-ص 725-746)

هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ المشكلات السّلوكيّة الصّفّية نوعان منها ما يخصّ فرد بعينه من قبيل الانزواء بعيدا عن الخلاّن وعدم المساهمة في ألعابهم وأنشطتهم المختلفة ومنها ما يهمّ المجموعة ككلّ من قبيل تبادل العنف داخل الحرم المدرسي. وفيما يلي سنتعرّض إلى عدّة نماذج من هذه المشكلات السّلوكيّة.

2- نماذج من المشكلات السّلوكيّة الصّفيّة:

عديدة هي المشكلات السّلوكيّة الصّفّيّة التي تقع داخل المؤسّسات التّربويّة منها ما يهمّ الأطفال ومنها ما يهم المراهقين. ومن هذه المشكلات السّلوكيّة يمكن أن نذكر الكذب والعزوف عن الدّراسة وعدم الثّقة بالنّفس والعدوانيّة والعنف والقلق الاجتماعي وغيرها...وفي ما يلي إشارة إلى بعض النّماذج من هذه المشكلات ذات العلاقة بالطّفل أو المراهق.

2-1 نماذج من المشكلات السلوكيّة لدى الأطفال:

من المشكلات السلوكيّة السّائدة لدى الأطفال نجد الكذب الذي انتشر في المدارس الابتدائيّة. والكذب هو مخالفة الحقيقة أو التّستّر عن العيوب والأخطاء المرتكبة. وعادة ما يلجأ إليه الأطفال للنّجاة من العقاب أو لبلوغ غايات محدّدة كأن يطلب التلميذ من المدرّس السّماح له بالعودة إلى المنزل لمراقبة أحد المرضى من أفراد العائلة والحقيقة أنّ غاية الطفل من ذلك هو الانخراط في اللّعب مع أقرانه الذين ليست لهم دروس تتزامن مع توقيت دراسته. في هذا السّياق يذكر شبشوب (1986. ص 97) نقلا عن ابن مسكويه أنّ الطّفل يكون كذوبا يحكي ويخبر ما لم يسمعه ولم يره. ولعلّ في رؤية ابن مسكويه تناغم مع أنصار الرؤية السّلبيّة للطفل باعتبار ظهور رؤية أخرى تؤكّد على أن ذلك السلوك الطفلاني ما هو إلاّ تعبيرة عن الابداع وخصوبة الخيال. وفي هذا السّياق يمكن القول أنّ الكذب صفة مكتسبة تبدأ بتقليد أحد أفراد الأسرة أو أحد الأقران أو أحد أفراد المجتمع...ولذلك يُفترض أن ينتبه الكبار إلى سلوكاتهم أمام صغارهم فهم يقتدون بهم.

وثمّة سلوك آخر يسلكه الأطفال لا يقل أهمّية عن سلوك الكذب ذلك هو سلوك العدوانيّة الذي كثيرا ما يتجسّد في سلوك معنوي يقوم على الأذى باللسان من قبيل الشتم والسّب والاهانة والتلفّظ بعبارات سوقيّة، أو في سلوك مادي من قبيل الضّرب والتّدافع. وقد يأخذ طابعا آخر من قبيل الاستهزاء بالغير أو الاحتقار والتّكبّر. كما قد تتّجه عدوانيّة الأطفال إلى المؤسّسات التربويّة ولعلّ ما نلاحظ من تمزيق للكرّاسات في نهاية السّنة الدّراسيّة أو من كتابات عدوانيّة على الجدران المدرسي خير دليل على ذلك.

ولعلّ التعامل مع الطفل بقسوة في المنزل أو في المدرسة أو تهميشه وعدم احترامه أو احتقاره أمام زملاء الدّراسة يمثّل أهمّ عامل في تحلّي الطفل بالسّلوك العدواني. فالتعامل مع الطفل بقسوة وحرمانه من عدّة رغبات يجعله يلجأ إلى إيذاء الأطفال الآخرين داخل المؤسّسة التّربويّة وخارجها أو حتّى إلى إيذاء نفسه. (بكّار. 2010. ص97)

إنّ العدوانيّة تؤشّر في كثير من الأحيان على عجز الطّفل عن التعبير عن أفكاره وآرائه ما يجعله محلّ استهزاء وسخريّة من زملائه بالفصل أو من مدرّسيه فيعمد حينئذ إلى سلوك تعويضي يتجسّد في العدوانيّة تجاه نفسه وتجاه الآخرين.

وإلى جانب الكذب المتفشّي بين الأطفال والعدوانيّة المستشرية يمكن أن نشير إلى مشكل سلوكي آخر لا يقلّ أهمّية عمّا سبق. ذلك هو مشكل انخفاض الدّافعيّة الذي يبدو مكثّفا اليوم سيما مع ظهور التقنيات الحديثة والألعاب الجديدة وانتشار مواقع التّواصل الاجتماعي التي لا يمكن حصرها ولا مراقبتها.

وللإشارة يمكن القول أنّ الدّافعيّة هي شعور داخلي في فعل عمل ما يدفع بصاحبه للقيام بذلك العمل وهي رغبة جامحة في تحقيق هدف ما، وهكذا تُفهم الدّافعيّة في الدّراسة باعتبارها الرغبة الملحّة في التّعلّم وتحقيق النّتائج الأفضل. لكن يبدو أنّ هذه الدّافعيّة اليوم غائبة في كلّ الوطن العربي تقريبا وعلى مستوى كل الأعمار. وهذا إشكال كبير يُفترض البحث فيه والتّطرّق إلى مختلف أسبابه.

ويمكن لانخفاض الدّافعيّة أن تتجلّى في حصول التلميذ على علامات متدنّية في الفروض الدّراسيّة والامتحانات، وفي تكاسله ومماطلته في القيام بواجباته المدرسيّة وتبرّمه من ذلك سواء داخل المدرسة أو خارجها.

ولعلّ هذا جميعه ما يجعل الطّفل يبحث عن مبرّرات للغياب عن الدّروس ويعتمد الكذب فيتعلّل أحيانا بمرض وهمي وأحيانا بغياب المدرّس وأخرى برداءة الطّقس وغير ذلك كثير.

وإذا ما بحثنا في الأسباب المباشرة لذلك لوجدناها عديدة. ويمكن الاشارة في هذا الاطار إلى الخوف من الفشل ومن العقاب الوالدي والمجتمعي في صورة هذا الفشل والقلق من نتائج التحصيل الدراسي وما يتبع ذلك من حرج أمام زملاء الدّراسة.

تجدر الإشارة هنا أيضا إلى أنّ ضعف الدّافعيّة هذا كثيرا ما يؤدّي إلى الانقطاع عن الدّراسة (حوالي 100 ألف منقطع سنويا في تونس حسب بعض الدّراسات) وإلى سلوك الجنوح (العنف، المخدّرات، الحرقة...)

تمّ التّطرّق إلى هذا الحد إلى نماذج من المشكلات السّلوكيّة لدى الأطفال وتمّت الإشارة إلى أنّها تمثّل عوائق حقيقيّة أمام التّعلّم وهي في الحقيقة مشكلات يمكن أن نجدها تتمطّط إلى مرحلة المراهقة. ولكن أيضا لهذه المرحلة خصوصيّاتها المتعلّقة بها تحديدا ومشكلاتها المتعدّدة. فما المشكلات السّلوكيّة ذات العلاقة بالمراهقة والمراهقين؟

2-2 نماذج من المشكلات السلوكيّة لدى المراهقين:

للمراهقين مشكلات سلوكيّة مخصوصة تجعل الفرد في حالة لا توازن وتؤثّر على نتائج دراسته. وهي مشكلات كبيرة الصّلة بالمرحلة النّمويّة المخصوصة باعتبارها مرحلة البلوغ والتّغيّرات الفيزيولوجيّة الواضحة والصّريحة من قبيل تغيّر الصّوت وظهور الشّعر على الوجه وغيرها. فماذا يمكن القول عن هذه المشكلات؟

تجدر الاشارة بداية إلى أنّ التّغيّرات الفيزيولوجيّة التي تطرأ على الفرد منذ بلوغه أي منذ بداية مراهقتة من شأنها أن تربكه وتخلّ بتوازنه لأنّها تغيّرات حاسمة تبدّل صورته لتجعله أقرب إلى الكهولة من الطّفولة، ما جعل البعض ينعتها بالولادة الثّانية. وبناء عليه سيعيش المراهق أزمة هويّة وعي أزمة مركّبة. ولمّا كان الأمر كذلك فإنّ ذلك سينعكس على مختلف سلوكات المراهق حيثما كان: في المنزل أو في المدرسة أو حتّى في الشّارع. وفي هذا الاطار ستتطرّق الدّراسة إلى ثلاث مشكلات على علاقة بسلوكات المراهق. تلك هي المسألة الجنسيّة والعلاقة بالسّلطة والجنوح.

يرى بعض الباحثين وبحكم التحوّلات الفزيولوجيّة التي تصاحب البلوغ أن المراهق كائن جنسي بامتياز وذلك بالرّغم من أنّه لا يمكن حصر أزمة المراهقة بالمسألة الجنسيّة فحسب. في هذا السّياق يرى شبشوب أنّ السّلوك الجنسي للفرد يتأثّر بالقيم الحضاريّة السّائدة في المجتمع الذي يعيش فيه من ذلك مثلا أنّ المجتمعات العربيّة ظلّت –على الأقل خلال سنوات خلت– مجتمعات محافظة وهي بذلك لا تسمح بالحديث عن مواضيع الجنس داخل الأسرة، غير أنّ المراهق الذي يدرس بالمدارس الاعداديّة أو الثّانويّة أو حتّى بالجامعة والذي سيطّلع على مواضيع الجنس خلال برامج تعليميّة أو عبر المجلاّت ووسائل التّواصل الاجتماعي سيجد نفسه محرجا داخل أسوار المؤسّسات التعليميّة حيث يسود الاختلاط بين الجنسين. فهل سيتناول قضايا الجنس وما يصحبها بالحوار والنّقاش مع أترابه أم سيعرض عن ذلك؟ وهل سيفتح علاقات صداقة مع الجنس الآخر أم سيكتفي بأصدقاء من جنسه؟

يرى شبشوب أنّ مجتمعاتنا العربيّة مجتمعات مخضرمة فقد ألغت مبدأ التفريق بين الجنسين وسمحت للمراهقين والمراهقات بالتواجد جنبا إلى جنب داخل المؤسّسات التربويّة والاجتماعيّة وصلب المنظّمات والجمعيّات ومع ذلك ظلّت مجتمعات ذكوريّة تعود فيها السّلطة للأب، ولكنّها بالمقابل تسعى لتزويج أبنائها مبكّرا. في محاولة لحلّ مشكلة الجنس كحاجة بيولوجيّة طبيعيّة.

ولكن عند ملاحظة الواقع المعيش لمختلف المراهقين نجده يتميّز بطول فترة الدّراسة وتراجع سوق الشّغل ما يجعل هذه الزّيجات تتأخّر الأمر الذي من شأنه أن يحدث إشكاليات لدى المراهقين يسعى البعض لحلّها بالزواج العرفي أو بتكريس علاقات غير شرعيّة أو في أحسن الحالات بصرف الطّاقة الجنسيّة في قضايا ايديولوجيّة ورياضيّة وسياسيّة، وإلى جانب المشكلات الجنسيّة يمكن أن التّطرّق إلى مشكل خضوع المراهق أو عدم خضوعه للسّلطة وتحديدا للسّلطة المدرسيّة.

إنّ المراهق وهو يعيش داخل المؤسّسة التربويّة سيظلّ يرفض سلطة الكهل ويتمرّد عليها في غالب الأحيان وخاصّة حينما يشعر بالظّلم أو بالتّمييز من طرف المدرّسين أو المسؤولين الاداريّين.

فالمراهق يعيش مرحلة من التّحوّل والتّغيّر من وضع الهشاشة الطفلانيّة إلى وضع الثبات لدى الكهول لذلك يظلّ يتأرجح بين التّبعيّة للكهول وبين الاستقلاليّة عنهم وهذا سينتج عنه علاقات متوتّر مع سلطة الكهول سواء داخل الأسرة أو داخل المؤسّسة التّربويّة.

ولذلك نرى المراهقين يرفضون بشدّة الأوامر والتعليمات الصّادرة عن الكهول ويضبطون مختلف سلوكاتهم وفق تصوّراتهم الخاصّة بهم، بالرّغم من أنّ المراهقين يتطوّر ويتغيّر انطلاقا من التّشبّه بالكهول (Postic. 1979. p103) فهم يقلّدونهم في كثير من الأعمال والممارسات وحتّى الآراء أحيانا، ولكن مع ذلك – واعتبارا لتوقه للحرّية والاستقلاليّة– يرى المراهق في محاولة الكهل فرض سلطته عليه خطرا يتهدّده (شبشوب. 1986) وهو بذلك يسعى للتّفلّت من هذه السّلطة ويحاول الخروج عنها وعدم الاستسلام لها. ولعلّ ما نراه من رفض للأوامر والتوجيهات الواردة من الوالدين أو من المدرّسين خير دليل على ذلك.

في هذا السّياق يرفض المراهق سلطة المؤسّسة التّربويّة وسلطة المربّي وسلطة المدير وعليه يتوجّب على هؤلاء اتّخاذ التّدابير المناسبة عند التّعامل مع المراهقين حتّى لا يأخذوا موقفا عدائيّا من المدرسة ومن العمل المدرسي والتّعليمي ومن الامتحانات والفروض الدّراسيّة.

إنّ عدم التّعامل بحصافة مع المراهقين من شأنه أن يوتّر العلاقة بينهم وبين المدرسة ويجعلهم ينقمون عليها ويتّخذون منها موقفا عدائيّا قد يطال المدرّسين والمسؤولين بها بل قد يؤدّي إلى الجنوح أصلا.

وإذا كان المقصود بالجنوح الخروج عن القوانين والأعراف الوضعيّة أو الدّينيّة أو غيرها فإنّ المراهق وبحكم كونه يعيش أزمة هويّة سيكون عرضة للانخراط في سلوك الجنوح في أيّة لحظة.

ولمّا كان الجنوح يمثّل ظاهرة اجتماعيّة فقد كان محلّ اهتمام عدّة دراسات ونظريّات. ومن ذلك مثلا نظريّة العوامل السّائدة ونظريّة ميرتون وغيرها.

في نظريّة العوامل السّائدة يتمّ القيام باحصائيات على السّلوك الجانح ثم العمل على تحليلها ارتباطا بعوامل متغيّرة تكون ملازمة لهذا السّلوك ويقع تحديد العوامل الملازمة لظهور السّلوك الجانح ومن ثمّ الحصول على استنتاجات تتعلّق بأهمّ العوامل المحدّدة لهذا السّلوك.(أبو النّصر .1996. ص162)أمّا بالنسبة لنظريّة ميرتون كما وضّحها الدّوري (1985. ص276) فقد أكّدت أنّ المجتمع يضغط على أفراده لتكون طموحاتهم أرفع درجة من الامكانيات المتوفّرة الأمر الذي يؤدّي إلى الجنوح وقد أشار ميرتون في هذا السّياق إلى أنّ المجتمعات المعاصرة تتميّز بخصائص تدفعها للجنوح منها الرّغبة الجامحة لجمع المال بكلّ الطّرق لدى

كلّ الطّبقات الاجتماعيّة وعدم إيمان الطّبقات المحرومة بعدالة القانون ما يجعلها تلجأ لغير القانون لتحقيق أهدافها.

هذا وتوجد عدّة نظريات أخرى لتفسير السلوك الجانح غير أنّ هذا التفسير ربّما يكون أصحّ عندما يندرج ضمن رؤية منظوميّة تكون أقرب إلى الصّواب باعتبار أنّ السلوك الجانح –كما يرى أصحاب الاتّجاه متعدّد العوامل– ما هو إلاّ نتيجة لتداخل عوامل عديدة منها النّفسي والاجتماعي والبيولوجي والاقتصادي وغيرها. ولعلّ هذه العوامل مجمّعة، بالإضافة إلى تفكّك العائلة والانبتات الثّقافي، هي التي تدفع بالمراهق لارتكاب عمليات جنوح داخل المدرسة أو خارجها.

إلى هنا تمّ التّعرّض إلى بعض النّماذج من المشكلات السّلوكيّة ذات العلاقة بالأطفال وأخرى على علاقة بالمراهقين. فما الأسباب الكامنة وراء هذه المشكلات ترى؟

3- بعض أسباب المشكلات السّلوكيّة:

يشير بعض الدّارسين إلى أنّ المشكلات السّلوكيّة على علاقة بالفرد وبالمجتمع على حدّ سواء، لكن وباعتبار أنّ الإنسان يولد في الأصل سويّا فإنّ ذلك يعني أنّه سيكتسب عديد السّلوكات من البيئة والمحيط الذي يعيش فيه. وبناء عليه ستحاول الدّراسة بيان أثر كلّ من الأسرة والمدرسة والمجتمع في ظهور المشكلات السّلوكيّة لدى الأطفال والمراهقين.

3-1 أثر الأسرة في ظهور المشكلات السّلوكيّة:

معلوم أنّ الأسرة تمثّل النّواة الأولى لتربية الأطفال ومعلوم أيضا أنّ كلّ سلوك للأبوين سينعكس سلبا او إيجابا على الأبناء. ففي البيئة الأسريّة يتعلّم الطّفل كلّ أساليب التّعامل مع الآخرين فإذا كانت أساليب الأسرة ليّنة ومرنة سيتعلّم منها حسن التّعامل مع الآخر وإن كانت عنيفة ومتسلّطة سيتأثر بها ويتمثّلها في مرحلة أولى ثم يمارسها لاحقا داخل المدرسة وصلب المجتمع.

ولمّا كانت الأسرة تتحمّل في المقام الأول مسؤوليّة تربية أبنائها فستجتهد في ذلك قدر المستطاع ولكن المشكل أنّ كثيرا من الأولياء لا يحسنون التربية عن قصد أو عن فير قصد.

فقد نجد من تتّسم تربيتها بالإفراط في العناية والاهتمام وإظهار الحماية بأبنائها وهي تعتقد أنّ ذلك مفيد وقد نجد من يفعل عكس ذلك فيمارس الإهمال وعدم العناية ولعلّ في الأمرين خطأ وخللا. فالإفراط في الحماية أو الإهمال كلاهما سلوك غير سوي وقد ينعكس سلبا على مستقبل الأبناء.

إنّ تعرّض الطّفل للعنف والممارسات التّسلّطيّة والمعاملة بالقسوة من قبل والديه ستكون له نتائج عكسيّة وكذلك الأمر بالنّسبة للتدليل المفرط والتّسيّب والتّساهل فذلك نمط من التربية ينتج أفرادا غير ناضجين وجدانيا ومعاقين سلوكيّا. (حيادين. 2021. ص ص54-83)

بالمحصّلة يمكن القول أنّ كل ممارسة وكلّ نمط تربوي غير سويّ داخل الأسرة سينعكس على الطّفل وبالتّالي على المراهق، داخل المؤسّسة التّربويّة فينجرّ عنه العنف والعدوانيّة والجنوح وغيرها من المشكلات السّلوكيّة. ويزداد الأمر تعقيدا حينما تتداخل مع ذلك مشاكل أخرى نتيجة التّواجد بالمدرسة.

3-2 أثر المدرسة في ظهور المشكلات السّلوكيّة:

تجدر الاشارة بداية إلى أنّ التلميذ لا يأتي إلى المدرسة صفحة بيضاء ولكنّه يأتي محمّلا بمكتسبات وتصوّرات حصلت له من الحياة الأسريّة وأنّ هذه المكتسبات والتّصوّرات ستتفاعل مع المدرسة لتنتج سلوكات جديدة وأنّ هذه السّلوكات ستتناغم مع سلوكاته الأولية التي قدم بها من الأسرة أو ستتعارض معها.

وفي هذا السّياق نجد أنّ بعض الأطفال قد يضطرب ويفقد توازنه في المدرسة بسبب العلاقات الجديدة التي سيرسمها مع مختلف الأطراف من مدرّسين وأصدقاء وإداريّين. فالمدرسة بهذا المعنى قد تسبّب الاضطراب وسوء التّكيّف للمتعلّم.

وهنا يمكن التّساؤل مثلما تساءلت مقدّم (2019. ص ص 13-33) هل أنّ المدرسة سبب في الجنوح؟ وإجابة عن هذا السّؤال تقول: "يمكن أن نجيب دون مبالغة أنّ المدرسة، وفي ظلّ غياب وسائل ومختصّين لتحسين وضع هؤلاء التّلاميذ، هي احدى العوامل المساهمة في الانحراف"

في هذا الاطار يرى حيادين أنّ المدرسة من خلال أنظمتها سواء الرّسميّة منها أو غير الرّسميّة ومن خلال منهاجها المعلن والخفي قد تأخذ أشكال ممارسات تسلّطية تمارس الاكراه المحسوس الظّاهر من خلال العنف البدني، أو الرّمزي المضمر عبر ما يسمّى العنف النّفسي والذي بدأ اليوم يأخذ أهمّية خاصّة. وكذلك الأمر بالنّسبة لمختلف أشكال التّدريس والتّقييم والامتحانات قد تأخذ طابعا تسلّطيا عنيفا ينعكس على المتعلّمين ويجعلهم يمارسون العنف تجاه بعضهم البعض سواء المادي منه أو الرّمزي، بل ولا يلبث هذا العنف أن يتوجّه تجاه المدرّسين والمدرسة وقد يصل بالبعض إلى درجة الانحراف والجنوح الذي قد يتمّ تصديره للشّارع حيث يتّخذ أشكالا جديدة ويجد ممارسوه عنفا وجنوحا آخر، على اعتبار أنّ الشّارع أيضا

عنصر مساهم في انحرافات الأطفال والمراهقين داخل المجتمع، وعلى اعتبار أنّ المدرسة جزء من المجتمع يتأثر به ويؤثّر فيه.

3-3- أثر المجتمع في ظهور المشكلات السّلوكيّة:

في تفسيرها لتفاعل الفرد مع المجتمع ترى النّظريّة التّفاعليّة الرّمزيّة أنّ الفرد يسلك السّلوك الذي يتوقّعه منه الآخرون أي أنّ مختلف سلوكاته هي ردّة فعل عمّا يتوقّعه المجتمع منه وهو بالتالي محكوم بالقوانين الاجتماعيّة حتّى في سلوكاته التي يظنّ أنّها تنبع منه بمحض إرادته. وهنا، الشّخصيّة لدى الفرد ليست ثابتة بل هي في الحقيقة شخصيّات تبعا لمختلف ردود الأفعال التي يعيشها الفرد صلب المجتمع.

إنّ المتأمّل في الظروف الاجتماعيّة للفرد يجدها تتحكّم بقدر كبير في تصرّفاته فعلى سبيل المثال نرى أنّ الفقر الشّديد والتّفكّك العائلي وبيئة التّطاحن والعنف كلّها عوامل اجتماعيّة تساعد على ظهور الاضطرابات في السلوك وفي المواقف عند الأطفال والمراهقين.

وفي هذا السّياق يشير حيادين إلى أنّ الأطفال الذين يتعرّضون لضغوطات شديدة مثل التمزق العائلي أو الفقر الشديد أو العيش في وسط مليء بالعنف... يصبحون من ذوي الاعاقات السّلوكيّة والانفعاليّة ما ينتج عنه إحداث مشكلات صفّية، ذلك أنّ العلاقات الاجتماعيّة والمحيط الاجتماعي بصفة عامّة يؤثّر على شخصيّة الفرد وعلى مختلف سلوكاته ويشكّلها بشكل إيجابي أو بشكل سلبي مرفوض.

والملاحظ اليوم أنّ التلاميذ والطّلبة أصبحوا ضحايا لواقع اجتماعي مليء بالعنف والجريمة والمخدّرات وهي ظواهر مجتمعيّة تفرض نفسها بقوّة على المتعلّمين ويسعى أصحابها من خلالها إلى الازدراء بمكانة العلم وإلى تقزيم مكانة المدرّس والمتعلّم على حدّ سواء ما يجعل المتعلّم يعيش مشكلات متنوّعة تجعل منه ضحيّة لواقع مجتمعي غير سويّ فيسعى بذلك إلى إعادة انتاج مختلف السلوكات المرضيّة التي تتراءى له في المجتمع.

وهنا يبدو أنّ الفرد في حاجة متأكّدة إلى إحداث توازنات عديدة مع مجتمعه وأنّ هذا المجتمع مسؤول إلى حدّ كبير في بناء هذه التّوازنات، غير أنّ الفرد أيضا مسؤول وإن بمقدار على تحقيق التّوازن مع مجتمعه ومع مختلف المحيطين به.

إلى هذا الحدّ نتبيّن مسؤوليّة مختلف الأطراف المحيطة بالتلميذ والطّالب في ظهور المشكلات السّلوكيّة لديه. فالجميع مسؤول ومسبّب بقدر أو بآخر في هذه المشكلات: الأسرة والمدرسة والمجتمع. وعليه يتوجّب

على الجميع العمل على التّصدّي إلى هذه المشكلات جنبا إلى جنب مع المتعلّمين فكيف يمكن تجاوز هذه المشكلات؟

4- آفاق التّجاوز:

تمّت الاشارة في ما سبق إلى المشكلات السّلوكيّة التي يعيشها التلميذ أو الطّالب عديدة ومتعدّدة منها الكذب والعدوانيّة وضعف الدّافعيّة لدى الصّغار ومشكلات عدم الخضوع للسلطة والمشكل الجنسي والجنوح لدى الكبار. وتمّت الإشارة أيضا إلى أنّ الأسرة والمدرسة والمجتمع جميعهم يساهم بقدر أو بآخر في إحداث هذه المشكلات وبناء عليه يُفترض أن يساهم الجميع في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات كهذه.

فبخصوص الكذب عند الأطفال يرى البعض أنه إنّما هو دليل على الابداع واتّساع الخيال لديهم وهم بذلك يعتبرون أنّه لا إشكال في هذا الجانب ولكن مع ذلك فإنّه من الضّروري أن تلتزم الأسرة بالصّدق وعدم المبالغة في الأشياء ذلك أنّ كثيرا من الوالدين يقلبون الحقائق أو يخفونها عن أبنائهم بوعي أو بدون وعي وهذا من شأنه أن ينشّئ هؤلاء الأطفال على الكذب.

ثمّ أيضا وفي نفس السّياق وجب على الوالدين معرفة الأسباب الكامنة وراء كذب الأطفال من قبيل الخوف من العقاب أو الحرص على الحصول على رغباتهم الخاصّة ولو كانت مرفوضة، وذلك لاتّخاذ الأساليب المناسبة تجاه أطفالهم في معالجة هذا الموضوع، ومن ذلك مثلا عدم إكراه الطّفل على الاعتراف بخطإ الكذب لأنّه في الغالب يسعى من خلال ذلك إلى تعويض نقص يعيشه (بكّار. ص18).

وفيما يتعلّق بالعدوانيّة فقد تبدو فترة ما قبل المدرسة حاسمة للحد من العدوان لدى الأطفال، لكن ولسوء الحظ يتمّ تقديم غالبيّة برامج التّدخّل بعد دخول الطفل إلى المدرسة أو عند تحوّله إلى الاعدادي والثانوي. وهنا ندعو إلى الاستثمار في تدخّلات الوالدين التي تمّ التّحقّق من صحّتها تجريبيّا والتي أثبتت قدرتها على الحد من العدوان لدى الأطفال داخل الأسرة وداخل المدرسة على حدّ سواء. كما ندعو إلى ضرورة تكوين المعلّمين في استراتيجيات إدارة الفصل ومهارات العلاقات التربويّة. (Webster-stratton. 2005)

وبالنّسبة للدّافعيّة، يبدو أنّ الأسرة هي دوما المحدّد في تحفيز أبنائها للدراسة أو في تثبيطهم. والتربية على حبّ الدّراسة والانخراط فيها يبدأ من الأسرة ويتجلّى في التزام الوالدين بالكتاب وبالقراءة المتواصلة ذلك أنّ الطّفل يقتدي في الغالب بسلوك والديه وينشأ على ما عوّدوه به. وإلى جانب ذلك على العائلة أن تعمل

على تأمين مختلف حاجيات أفرادها سيما ذات العلاقة بالدّراسة من قبيل الأدوات والكتب والرّاحة النّفسيّة والفضاء الأمثل للمذاكرة وغيرها.

ولكن مع ضرورة قيام الأسرة بواجباتها تجاه منظوريها، على سلطة الاشراف أيضا أن توفّر بيئة تعليميّة سليمة تكون المدرسة فيها جاذبة ومرغّبة في الدّراسة باعتبار أنّ الجو العام الذي يسودها يشكّل إطارا لنموّ الفرد داخلها (موسى والدّسوقي. 2000. ص532)، ويكون المدرّس فيها كفؤا وخلوقا يعتمد طرائق مناسبة لخصوصيات المتعلّمين الذين ينحدرون من بيئات اجتماعيّة مختلفة، باعتباره مواكبا لحركة النّمو العلمي لمنظوريه.

ولعلّ هذا يعني ضرورة توفير البرامج المناسبة والوسائل والمعينات المتطوّرة والمحفّزة مع العمل على التّكوين المتين والمستمر للمدرّسين باعتبار التّطوّرات التي تحصل في عالم المعرفة يوما بعد يوم، مع العناية بالوضع المادي للمدرّسين باعتبارهم منطلق كلّ معرفة علميّة وعلى أيديهم ينشأ الأطفال ويتعلّمون.

والأمر أيضا موكول للمدرّس ليتخيّر الطّرق البيداغوجيّة الأنسب والأساليب التعليميّة المختلفة والاستراتيجيّات المتنوّعة ليعطي للتلميذ حافزا مناسبا يساهم في الرّفع من دافعيّته للتّعلّم.

هذا بخصوص المشكلات السلوكيّة المتعلّقة بالأطفال، أمّا بالنّسبة للمشكلات السّلوكيّة ذات العلاقة بالمراهقين فيبدو أنّ الأمر أكثر تعقيدا، فإنّه بالرّغم من مسؤوليّة الأسرة والمجتمع والمدرسة في ظهور المشكلات السلوكيّة المختلفة لدى المراهق فإنّ المراهق أيضا مسؤول بقدر كبير في إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلات وهو طرف رئيس في التصدّي لهذه المشكلات.

بالنسبة للمسألة الجنسيّة نشير بداية إلى أنّ الجنس حاجة طبيعيّة لدى كلّ الكائنات الحيّة وتصبح مطلبا أساسيا للإنسان منذ بلوغه سنّ المراهقة ولكنّ اللاّفت في مجتمعاتنا العربيّة أنّ الخوض في هذا الموضوع ظلّ زمنا طويلا من المحرّمات، ولعلّ الحلّ الجذري يتمثّل في الزّواج غير أنّ هذا الزّواج في سنّ مبكّرة قد بات اليوم من المستحيلات باعتبار تمطّط سنوات الدّراسة من ناحية وكساد سوق الشّغل من ناحية أخرى، الأمر الذي جعل المراهق سيما في الجامعات يعيش مشكلا حقيقيّا بخصوص هذا الموضوع ما حدا بالبعض إلى اعتماد الممارسات الجنسيّة الممنوعة والمحرّمة أو اعتماد الزّواج العرفي الممنوع هو أيضا قانونيّا. فكيف يمكن حلّ هذا الاشكال سيما في ظلّ المتغيّرات الكونيّة وتحديدا في ظلّ المجتمع الشّبكي الذي جعل العلاقات البشريّة مفتوحة على مصراعيها؟

ينصح المختصّون المراهقين في هذا الجانب باعتماد آليات دفاع نفسيّة محدّدة للتعويض عن الحاجة الجنسيّة التي لم تتوفّر لها فرصة الزّواج، لعلّ أهمّها التّصعيد أو التّسامي. والتّصعيد هو عبارة عن عمليّة تحويل لإرضاء دافع غير مقبول اجتماعيّا يتمّ بمقتضاها التعويض عن الحاجة المفقودة فيحصل بذلك التّخفيف من حالة التّوتّر التي يشعر بها الفرد عند عدم تلبيته لحاجته الطّبيعيّة. ومن أمثلة التصعيد والتعويض عن الحاجة الجنسيّة المفقودة يمكن أن نذكر الانخراط في المنظّمات الشّبابيّة والرّياضيّة واعتماد المطالعة والألعاب المتنوّعة ضمن مجموعة الأنداد والأصدقاء.

إنّ الانخراط ضمن مجموعات انتماء مختلفة رياضيّة أو سياسيّة أو فكريّة من شأنه أن يساهم أيضا في التّخلّص من سلطة الكهول التي ظلّت دوما تترصّد المراهقين، فهو ملاذ لهم يقلّص من علاقة التّوتّر بينهم وبين الكهول. في هذا السّياق تلعب العلاقات كما يشير قاسم (2023) مع مختلف مكوّنات المحيط الاجتماعي دورا حاسما في الحفاظ على التّوازن النّفسي مؤكّدا أنّ الأشخاص الذين يتمتّعون بشبكة دعم اجتماعيّة واسعة يميلون إلى تجاوز الصّعوبات المختلفة وخاصّة منها ذات العلقة بالكهول.

إنّ التّفلّت من تسلّط الكهول وهيمنتهم ممكن، لكن ذلك يكون مع احترام قيم وقوانين المجتمع ذلك أنّه لا يمكن أن نجد مجتمعا يحطّم قيمه الاجتماعيّة المتّفق عليها من طرف الجميع. ويمكن أن يحصل التّخلّص من جور سلطة الكهول عندما يتوفّر وعي مجتمعي متطوّر يقوم على أساسه كل طرف بواجبه مع المطالبة بحقوقه الطّبيعيّة المكفولة بالمنطق وبالقانون فيلتزم كلّ طرف حدوده في ظلّ سياسة الاحترام المتبادل والتّعاون على انجاز ما يفيد المجتمع عوض الصّراع الجيلي الذي لا مبرّر له في أغلب الأحيان.

وفي هذا السّياق ينبغي الانتباه إلى أنّ الصّراع الجيلي آفة تنخر المجتمعات وتمنع تمرير المعارف والقيم والرّموز من الكبار إلى الصّغار وهو أيضا يعرقل عمليّة نقل الإرث الثقافي من جيل إلى آخر. ويشار هنا إلى أنّ التّوتّر في العلاقة بين المراهقين والكهول من شأنه أن يفتح المجال أمام المراهق للجنوح. ومن هنا وجب التّصدّي لهذا الجنوح برسم علاقات سليمة بين الأجيال تقوم على المصاحبة والنّصح عوض التّسلّط والهيمنة. فالمطلوب إذا من الكهول حسن مرافقة المراهقين حتّى لا يتحوّل رفضهم لسلطتهم إلى جنوح وتمرّد خاصّة وأنّ شخصيّة المراهق لم تكتمل بعد ولم تصل إلى درجة التّوازن المطلوبة اجتماعيّا وبالأخص حينما تكون تركيبة المجتمع مشجّعة على الجنوح. لكن أيضا من واجب المراهق أن يتعقّل ويدرّب نفسه على احترام القيم الاجتماعيّة والقوانين التي يخضع لها المجتمع ككلّ إذ بعدم احترام القوانين يدخل المجتمع في حالة من الفوضى التي لا يمكن التّنبؤ بمآلاتها.

النتائج والمناقشة:

في خاتمة البحث هذا يمكن القول إن كلّ المتعلّمين بالمؤسّسات التربويّة يعيشون أوضاعا غير عاديّة سيما في ظلّ التّحوّلات العالميّة الجديدة التي صحبت الثّورة الاتّصاليّة الرّاهنة. فهم يأتون يوميّا سلوكات غير مقبولة سواء داخل مؤسّساتهم التّربويّة أو خارجها. فاحترام المدرّس تقلّص إلى درجة كبيرة والتّسيّب بات أمرا شبه مألوف والتّمرّد على مختلف القيم أصبح متاحا للغالبيّة من المتعلّمين سواء منهم الأطفال بالمدارس أو المراهقين بالإعداديات والثانويات والجامعات. وانتشرت المخدّرات والعنف والعلاقات المشبوهة داخل الحرم المدرسي والجامعي وضعفت دافعيّة التّعلّم وسيطر الكذب والعدوانيّة.

لكنّ التّصدّي لمثل هذه السلوكات والوقوف أمام مختلف المشكلات السّلوكيّة التي يأتيها المتعلّمون أو يتعرّضون إليه أصبح أمرا ملحّا أكثر من ذي قبل، وأنّ مهمّة المربّين والاداريين ومرشدي التوجيه النفسي والاجتماعي تعاظمت، وعلى الجميع أن يقوم بدوره ولا يتفصّى من واجباته. ولا يمكن لذلك أن يحصل إلاّ في إطار تعاون بين جميع مكوّنات المجتمع من مدرسة وجامعة وسلطة وإعلام عبر شراكات مختلفة وبرامج مدروسة تسهّل على الجميع القيام بمهامّهم المنوطة بعهدتهم وتمنع قيام مثل هذه المشكلات أو على الأقل تساهم في التّقليص منها.

ولعلّه من المفيد اليوم التّركيز على دراسات وبحوث جديدة تهتمّ بالمتغيّرات الكونيّة المتسارعة وتبحث في المشكلات السّلوكيّة الجديدة لدى المتعلّمين، ذات العلاقة بهذه المتغيّرات سيما ما يتعلّق بالتقنيات الحديثة وما له من ارتباط بمواقع التّواصل الاجتماعي.

التوصيات:

- مزيد العناية بالتثقيف الأسري وبالتّربية الوالديّة الأساسيّة
- التفكير في إنجاز مشاريع تربويّة بالشراكة بين الأسرة ومراكز التأهيل والتربية والتكوين
- تطوير البيئة التعليميّة وجعلها جاذبة للمتعلّم
- تكوين ودعم خلايا المراقبة والإرشاد داخل مختلف المؤسّسات التربويّة
- مراقبة وسائل الاعلام وتوظيفها لتمرير ثقافة تربويّة متناغمة مع قيمنا الاجتماعيّة والدّينيّة
- تكثيف الملتقيات العلميّة والدّراسيّة ذات العلاقة بالمشكلات السّلوكيّة الملاحظة في المؤسّسات التربويّة
- مواكبة التّطوّرات العالميّة وحسن التّعامل مع المستجدّات الكونيّة

المصادر والمراجع

أبو النّصر، مدحت محمّد محمود. (1996). الخدمة الاجتماعيّة الوقائيّة. دار القلم. دمشق

بكّار، عبد الكريم. 2010. مشكلات الأطفال. دار السّلام للطباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة. القاهرة.

حيادين، عبد القادر. 2021. المشكلات السّلوكيّة الصّفيّة: ماهيتها وأسبابها وطرق علاجها والتّعامل معها. دفاتر البحوث العلميّة. المجلّد9، العدد1. الجزائر.

خولة، سعد البلوي. 2015. المشكلات السّلوكيّة الشّائعة وعلاقتها ببعض المتغيّرات لدى طالبات السّنة التّحضيريّة في جامعة تبوك. دراسات العلوم التربويّة. المجلّد 42. العدد3. تبوك.

الدّوري، عدنان. (1985). جناح الأحداث– المشكلة والأسباب. مكتبة ذات السّلاسل. الكويت

شازال، جان. (د. ت). الطّفولة الجانحة. ترجمة أنطوان عبده. دار منشورات عويدات، بيروت. لبنان.

شبشوب، أحمد. 1986. علوم التّربية. ط1. مطبعة الوفاق. تونس.

الطّراونة، عبد الله. 2009. مبادئ التّوجيه والإرشاد التّربوي (مشاكل الطّلاّب التربويّة، النّفسيّة، السّلوكيّة والاجتماعيّة). ط1. دار يافا العلميّة للنّشر والتّوزيع. الأردن، عمّان.

قسّام صفوان. دور العلاقات والمحيط الاجتماعي في التوازن النفسي وتشكل اضطرابات الشخصية. صفوان قسام. الحوار المتمدن–العدد: 7712 https :// www.ahewar.org.debat

كاشف إيمان. 2004. المشكلات السلوكيّة وتقدير الذّات لدى المعاق سمعيّا في ظلّ نظامي العزل والدّمج. مجلّة دراسات نفسيّة. المجلّد14، العدد1.

معمريّة، بشير. 2007. بحوث ودراسات في علم النّفس. ج4. منشورات الحبر، بني مسوس. الجزائر.
مقدّم، خديجة. السلوك الجانح لمراهقين موضوعين بمراكز إعادة التربية : قراءة في مسارات مدرسية. إنسانيات. 2019 عدد 83-84. الجزائر https://doi.org/10.4000/insaniyat.20423

منصور، عبد المجيد وآخرون. 2002. السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

موسى، رشاد عبد العزيز والدّسوقي، مديحة منصور سليم. 2000. المشكلات والصّحّة النّفسيّة. ط1. الفاروق الحديثة للطّباعة والنّشر. القاهرة

المراجع الأجنبيّة

Postic, M .la relation éducative. Puf .Paris

Lagacé.L. les élèves en difficulté de comportement à l'école primaire : comprendre, prévenir, intervenir, Conseil supérieur de l'éducation, avis au ministre de l'éducation, Québec, février 2001.

Webster-stratton, Carolyn.2005.agressivité chez les jeunes enfants. www.enfant.encyclopédie.com

***

Examples Of Behavioral Problems Among Students and Prospects For Overcoming Them

Sallem Harabi

président de l' association tunisienne de rayonnement éducatif

harabisa@yahoo.fr

Abstract

The aim of the research is to explain the most important behavioral problems that learners experience in educational institutions, to identify the most important repercussions of these various problems, and to provide proposals to overcome the problems that learners experience in various educational institutions.To achieve this, the descriptive approach was used by examining some educational literature and using it to demonstrate the degree of seriousness of behavioral problems, relying on the analysis of the available references and trying to build the conclusions obtained from that. One of its most important results is that all learners in educational institutions live in unusual situations, especially in light of the new global transformations that have accompanied the current communication revolution. They engage in unacceptable behaviors every day, whether inside or outside their educational institutions. Respect for the teacher has diminished to a great degree, negligence has become almost commonplace, and rebellion against various values has become available to the majority of learners, whether children in schools or teenagers in middle school, high school, and university. Drugs, violence, and suspicious relationships spread within school and university campuses, learning motivation weakened, and lying and aggression took over. However, confronting such behaviors and confronting the various behavioral problems that learners encounter or are exposed to has become more urgent than before. The mission of educators, administrators, and psychological and social guidance counselors has increased, and everyone must

play his role and not separate from his duties. This can only happen within the framework of cooperation between all components of society, including schools, universities, authorities, and the media, through various partnerships and thoughtful programs that make it easier for everyone to carry out the tasks entrusted to them. It prevents such problems from occurring, or at least contributes to reducing them.

Keywords: behavioral problems , educational institutions , pupils , students, learners.